

التبيان في تفسير القرآن

(202) اخبار منه تعالى أن ابراهيم مع انه آتاه أجره وثوابه في الدنيا إنه في الآخرة يحشره اﷻ من جملة الصالحين العظمي الاقدار، لما قاموا به من النبوة على ما أمر اﷻ به، وقوله " ولوطا إذ قال لقومه " يحتمل نصبه أيضا بشيئين: احدهما - و (أرسلنا لوطا) عطفا على (نوحا و ابراهيم). والثاني - بتقدير واذكر لوطا حين قال لقومه " انكم لتأتون الفاحشة " من قرأ بلفظ الاستفهام أراد به الانكار دون الاستعلام. ومن قرأ على الخبر أراد إن لوطا أخبرهم بذلك منكرا لفعلهم لا مفيدا لهم، لانهم كانوا يعلمون ما فعلوه. والفاحشة - ههنا - ما كانوا يفعلونه من اتيان الذكران في أدبارهم " ما سبقكم بها " بهذه الفاحشة أحد من الخلائق. ثم فسر ما أراد بالفاحشة فقال " انكم لتأتون الرجال " يعني في أدبارهم، والفاحش الشنيع في القبح، فحش فلان يفحش فحشا وتفاحش تفاحشا إذا شنع في قبحه، وهو ظهوره بما تقتضي العقول بالبدية رده وانكاره. وقوله " وتقطعون السبيل " قيل: انهم كانوا يقطعون الطريق لاختد الاموال، وقيل: يقطعون سبيل الولد باتيان الذكران في الادبار، وقيل: بالعمل الخبيث، لانهم كانوا يطلبون الغرباء " وتأتون في ناديكم المنكر " قال ابن عباس: كانوا يضربون في مجالسهم، وقال السدي: كانوا يحذفون من مر بهم. وقال مجاهد: كانوا يأتون الرجال في مجالسهم. وقال الكلبي: منها الحذف، والصفير، ومضغ العلك، والرمي بالبندق، وحل ازرار القبا والقميص. وهي ثمانى عشرة خصلة. وقال غيره: هي عشرة خصال. وقوله " فما كان جواب قومه إلا ان قالوا ائتنا بعذاب اﷻ إن كنت